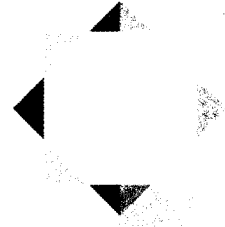


الجدال



- الدواء.
- الدورة الدموية.
- الدورة الشهرية.
- الدوسنطاريا.
- الديدان.
- الديسك.
- الدية.

- الدواء.
- داحس.
- الدخان.
- الدسعة.
- الدم.
- الدماغ.
- الدماغي.
- الدهون.

حرف الدال

الدواء :-

الدواء: هو ما يُعطى للمريض رجاء العافية، أو تخفيف المرض، أو تعبدًا.

وقد ورد الحث على الطب وتعلّمه، ومحاولة مساعدة المريض؛ لتعلّق النفس وأملها بالشفاء.

*** ومن ذلك: الأدوية بمقاديرها، والطعام الخاص، والرياضة، والحمام، والنوم، وربما المفرحات، ويتقدمها: التوكل على الله، وربما الصوم.

*** والأدوية: منها المباح، ومنها الحرام - كالخبث والخمر،...، والمسكرات.

ومنها: الدعاء، والاعتماد على الله، والأذكار الثابتة.

ومنها احتياطية؛ كالماء، والتمر، والعسل، والمليّنات.

ومنها حركية؛ كالتكميد، والمساج، والحجامة والفصد.

*** ومن أنفع الأدوية: القرآن، وصحيح السنّة.

*** ويلزم معرفة أن الدواء الحاد الرائحة: حار، وعديم الرائحة بارد، والحلو حار، وكذا المالح والحامض بارد، والدسم معتدل.

*** وورد: (أن سيدنا سليمان عليه السلام كان إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه؛ فيسألها ما اسمك؟ وما نفعك؟ فيكتب ذلك)^(١).

★ داحس^(٢):

هو التهاب صديدي، حول الأصابع - في اليد أو القدم -، يترافق بورم واحمرار، وربما امتد الداحس إلى المفاصل والعظام والإبط، وقد يترافق بحمى، ويقلع الظفر.

*** وعلاجه: الفصد، والإسهال وتلطيف الطعام.

وغمس العضو في دهن الورد، ووضع بزر قطونا كي ينضج، ثم المراهم بعد فتحه، أو لف العضو بضماد مشبع بالكحول.

*** وفي هامش - الطب النبوي - للبغدادى -: (فوائد البصل الخارجية: - ضد الخراج والدوحاس، إذا سلق البصل أو شوي على النار، وعُمل منه مهروس؛ فهو أهم وأنفع وأحسن ضماداً فيحلل وينضج، وعند شتبه تزداد فيه المادة السكرية والصمغية؛ مما يساعد على التحليل والنضج)^(٣). والآس - الريحان - ينفع ضماداً من داء الداحس، وإذا ذر على الجروح نفعها.

(١) كما في الطب النبوي - لأبي نعيم، أورد ذلك الذهبي - في الطب (١٠٨)، والحاكم في المستدرک (١٩٨/٤)، والدر المنثور - للسيوطي (٢٣٠/٥)، والأحكام النبوية (١١٨/١)، طب البغدادى (٥٨).

(٢) انظر: الموسوعة العربية الميسرة (٧٧٢/١)، قاموس الأطباء (٢١٤/١)، النباتات (١٨٢).

(٣) هامش - طب البغدادى (٧٢) (١١١ هـ)، وانظر: الريحان - في طب ابن القيم، والصيدلية الإلهية (٢٠٧). وينفع للداحس مغطس جزئي للاصبع بمنقوع البابونج ثم ضماد مهروس بزر الكتان. ثم زيت الخشخاش.

★ الدخان:

※ ※ يطلق على التبغ، [وسياتي في السجائر] مفصلاً.

※ ※ وكذا ما يتصاعد من الأبخرة عند الاحتراق.

والدخان: ناتج عن احتراق، فيه دقائق الكربون ومواد قطرانية، ويجب التخلص منه لأنه سام لوجود أول أوكسيد الكربون فيه غالباً. وهو يؤثر على الأحياء والنباتات، ويحجب ضوء الشمس^(١). وفي القرآن الكريم سورة (الدخان)؛ وفي تفسيرها أن الدخان كان عذاباً على قريش ثم كشفه الله عنهم^(٢).

★ الدسعة^(٣):

الدسعة من القيء؛ وذلك إذا قاء أحدهم ملء فمه.

[وسيرد التفصيل في كلمة «قيء»]؛ وهي تبطل الصوم والوضوء، وعليه القضاء فقط، وتكون بسبب أو طعم أو مرض أو امتلاء زائد.

★ الدم^(٤):

هو السائل الأحمر الذي يجري في عروق الإنسان والحيوان، وما سال فهو مسفوح وقد لا يتخثر بسهولة، ويصل إلى كل عضو بمقدار حاجته منه، فسبحان الله العظيم.

※ ※ ومهمة الدم: نقل الغذاء والأوكسجين إلى كافة أجزاء الجسم، وكذا

(١) الموسوعة العربية (١/٧٨٥).

(٢) كما في تفسير النهر الماد (٣/٩٢٧)، تفسير الآية (١٠) من سورة الدخان.

(٣) انظر: معجم الفقهاء (٢٠٧).

(٤) معجم الفقهاء (١/٨٠١)، الطب النبوي - للبهادري (٦١، ٦٩، ١٣٦، ١٢٧). وطب الذهبي (١١٦، و١٨٠، ٢٥٢)، العقاقير النبوية (٦١ - ...).

الفضلات، وتنقسم خلايا الدم إلى حمراء، وبیضاء؛ والأولى: للأوكسجين، والثانية: للجراثيم.

❖ ولقطع الدم أثناء الجروح والخدوش والإصابات:

❖ يستخدم الأثل، والعقيق، والطين، ورماد نبات البردي.

وقد يخرج الدم بالرعاف؛ ويقطعه: ذرور نبات البردي، والثوم، والخل، أو استنشاق ماء الثلج والكافور.

❖ ويحرم شرب الدم^(١) كما قال تعالى: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]؛ ﴿حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةَ وَالدَّمَ...﴾ [المائدة: ٣].

★ الدماغ^(٢):

ويتألف من المخ، والمخيخ، والنخاع الشوكي المستطيل.

والدماغ: هو الجزء المتضخم في أعلى الجهاز العصبي المركزي، في تجويف الجمجمة، ويطلق لفظ الدماغ على الرأس جملة، وهو جسم لين، دسم، بارد، رطب، وله غشاء رقيق يحميه، وشكله مخروطي، وينقسم إلى ثلاثة بطون.

❖ ومما ينفع الدماغ: ماء الورد، وأخذ شراب العناب والبنفسج، ودهن البنفسج، وسدر الآس.

(١) وهذه الحكمة الإلهية في التحريم؛ لأن الدم مليء بالجراثيم والمضادات، وهو منبت شهى للجراثيم، فكيف يستيغ بعض الناس شربه؟ رغم تحذيرات الطب من ذلك. فالحمد لله أنه حرم علينا كل خبيث فاسد، وأباح لنا كل طيب. وأحل من الدم: الكبد والطحال، ومن الميت: السمك والجراد، كما في الحديث: (أحل لنا دمان: الكبد والطحال، وأحل لنا ميتتان: السمك والجراد) - انظره عند ابن ماجه (١١٠٢/٢)، ح (٣٣١٤)، والمسند (٩٧/٢).

(٢) انظر: الموسوعة العربية الميسرة (٨٠١/١)، قاموس الأطباء (٢٧٢/١)، تذكرة الأنطاكي (٩٨/٢ - ...).

❖❖ ومن أهم أمراضه: الصداع، والشقيقة، والسرسام - ورم الرأس -،
والنسيان، والماليخوليا.



وينفعه: دهن الخروج، والطلاء بالزعفران، والخل، وماء الشعير،
والقهوة - دونما سكر -، والحلبة، وترك الفول والثوم والبصل والعدس،
وعدم الجماع.

[وسيرد كل مرض مفصلاً في موضعه، وطريقة علاجه].

❖❖ ويفيد فائدة عامة^(١): الحجامة، وبزر الريحان، والسبانخ، والترجس،
والليمون، والخس.

وماء الورد يـمكن الصداع^(٢)، والطيب عامة كذلك، والإهليلج،
والمصطكي والصبر. [كما ذكر ذلك الإمام أحمد، وقد وصف ذلك للمروزي].

★ الدمامل^(٣):

وهي خراجات، أو بثور صنوبرية الشكل.

❖❖ تعالج بـ: الفصد، والاستفراغ، وتخفيف الغذاء.

❖❖ ويتم إنضاجها بـ: التين، والعسل، وعجين الحنطة، والعصفر مع
صفار البيض والشيرج والسمن، والحلبة.

والخراج: تجمع صديدي، داخل تجويف، بسبب التهاب حاد بالأنسجة،
من دخول بكتيريا. ويكون متورماً محمراً، مع حرارة وتسرع في النبض، ويجب
إزالته بعمل جراحي، كما في الشرج والثدي والأسنان....

❖❖ كما ينفع في الدمامل والخراجات ما ينفع في الداحس؛ حيث يتم

(١) انظر: طب البغدادي (١٦١، ٤١، ٦٤، ٦٥).

(٢) انظر: طب الذمهي (١٩٨).

(٣) قاموس الأطباء (٣٤٤/١)، الموسوعة العربية (٧٥٢/١).

مغطس جزئي من منقوع عشبة البابونج، في ماء ساخن، ثم كمادة ساخنة تحتها مهروس بزر الكتان^(١).

❖ وينفع في دمل الأنف: بخار مغلي أزهار البابونج.

وللدمامل عامة: ينفع فيها: لبخة بذر الكتان الساخنة؛ لأن بذور الكتان تحتوي على زيوت ومادة هلامية ملطفة^(٢). ويتم عمل اللبخ: من مسحوق البذر + ماء ساخن ← حتى يصبح عجينا، ثم يوضع بين طبقتي شاش، ثم توضع فوق الدمل.

❖ والبابونج^(٣): محلل ملين، يقع في الضمادات، والحناء: ينفع من الأورام الحادة.

★ الدهون:

[ستأتي مفصلة في الزيوت، ولها هنا بعض الشرح].

❖ ورد في القرآن الكريم: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَنِغَ لِلْأَكْلَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]؛ قالوا: هي شجرة الزيتون، ومنها يخرج الزيت - الدهن -.

وهذا الدهن^(٤): صالح للاصطباج والاصطباغ.

❖ أما الدهون: فهي سائلة أو جامدة؛ وذات مصادر عدة.

❖ فمن الحيوان: زيت كبد الحوت، والزبدة، ودهن وسمن البقر.

❖ ومن النبات: زيت بذر القطن، والكتان، والسمسسم، والبقول السوداني، والخروع.

(١) الصيدلية الإلهية (٢٠٧).

(٢) التداوي بالأعشاب (٢٥٣).

(٣) كما في - طب الذهبي (١١٥)، (١٣٩)، وأورد أن الحجامة تنفع من دمايل الفخذ والنقرس والبواسير وحكة الظهر.

(٤) تفسير النهر الماد (٥١٥/٢).

والدهون مصدر للطاقة، ولكن الدهون سريعة التأكسد، وتحمي الجسم وأعضائه الداخلية.

❖❖ وينتج عن نقص الدهون^(١): جفاف الجلد، ويسبب إصابات سرطانية؛ وأمراض القلب، والحساسية، والتهابات المفاصل والوهن والاكتئاب... والعطش المستمر، ونقص الوزن. ومن أخطارها وتراكمها: ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم؛ فالدهون المتحولة خطيرة. ولكن قلبي الدهون يحولها إلى دهون غير صحية، وتنتشر منه جذور حرة، غير مشبعة.

❖ وللعلم فإن زيت بذر القطن والزيتون والذرة وعباد الشمس؛ كل هذه تؤدي إلى خفض نسبة الكوليسترول^(٢).

★ الدوار^(٣)؛

هو الشعور بدوخة، مع ظن دوران الأشياء المجاورة، والعجز عن توازن الجسم ويقترب بغثيان، وقد يكون بسبب سفر، أو سرعة دوران، أو تسمم، أو فقر دم وكذا أمراض العصب السمعي - المسؤول عن التوازن -.

❖❖ وينفع فيه: زهر الزعرور، مع زنبق الوادي + زهر الوزال، ← منقوعه ثم مغلية كالشاي ويشرب قبيل الطعام.
❖❖ ومما ينفع كذلك: ورق الترنجان مع البابونج؛ مغلية يشرب قبل كل وجبة طعام.

كما ينفع: إحداث حركات إرادية دورانية رأسية، بحركات غير عنيفة.
❖❖ وتجد فوائد العنبر^(٤)، والترجس، وجوز الطيب، والشونيز، والخس.

(١) التغذية (٣٨ - ٤٣)، الموسوعة العربية (١/٨٠٧).

(٢) انظر: طب الذهبي (١٥٣)، وانظر: سمس، وسمن، وفستق،.... والزبد؛ وفيه تفصيل جيد (ص ١٥٠).

(٣) انظر: الموسوعة العربية (١/٨٠٨)، دواؤك في الطبيعة (٤٤).

(٤) طب الذهبي (١٧٢)، (٢٠٤)، (١٣٠)، (١٣١)، (١٤٣)، ...

❖ وتجد في كل واحدة قدراً كافياً من الفوائد العظيمة، ولدفع أضرار جسيمة.

♦ وفيها الكثير مما يدفع آلام الدوار، والصداع، والجنون، والتعب.

وكثيراً ما يترافق الدوار بالغثيان، واضطراب كلي.



★ الدود:

[في الديدان] - قريباً -.

★ الدورة الدموية^(١):

أول من وصف الدورة الدموية هو ابن النفيس، الطبيب العربي الشهير، فكان قبل مايكل سرفيوس بثلاثة قرون، وهو القائل: إن الدم يتم تنقيته في الرئتين.

ومعلوم أن القلب ينقسم قسمين: أيسر وأيمن، وفي كل منهما أذين يستقبل الدم من الأوردة، وبطين يقذف الدم في الشرايين، وتتصل هذه بشبكة من الشعيرات، ثم يتجمع الدم ثانية في الأوردة؛ والوريدان يصبان في الأذين الأيسر حيث تبدأ الدورة الرئوية، بينما الجهازية تنقل الدم إلى الجسم والبطين الأيسر يدفع الدم الوريدي إلى الرئتين حيث يتم تنقية الدم، ويتشعب بالأوكجين من الحويصلات الرئوية، ويتم التخلص من ثاني أكسيد الكربون.

※ ※ أما الغذاء: فيتم اختلاطه بالدم الشرياني في المعى الدقيق عند عملية الامتصاص، أو في الكبد وغيره.

وقال ابن النفيس: إن تغذية القلب تحصل بواسطة الدم، الجاري في العروق، لا من البطن، وهو بهذا مكتشف الدورة الدموية في الشرايين الإكليلية. وقال باتصال الشرايين والأوردة في الرئة، وأن شرايين الرئتين تحمل الدم فقط،

(١) انظر: المجلد في الحضارة العربية (٧٠)، الموسوعة العربية (١/٨١٥).

دون أي هواء أو غيره، وأنه لا يوجد صمام بين شطري القلب، بل دورة الدم كاملة. ولا توجد أية فتحة بين البطينين^(١).

كل هذا قد سجله ابن النفيس في (شرح تشريح القانون)، فهو مكتشف الدورة الدموية الصغرى.

★ الدورة الشهرية^(٢):

هي الأيام التي يتكرر فيها خروج الدم من الرحم، في دورات شهرية شبه منتظمة (كل ٢٨ يوماً)، وفيها ثلاثة أدوار؛ وتخرج بيضة أحد المبيضين في منتصف كل دورة حيضة، كما أن الدم ينقطع أثناء الحمل، وفي فترة الإرضاع.

*** وورد النهي عن أن يأتي الرجل زوجه في فترة الحيض، إلا بعد الطهر، ويعتزل الفرج، وتجوز المباشرة أي الملاعبة؛ كالمعانقة والتقبيل، إلا الوطء، ومن أخطأ فعليه التوبة والصدقة.

*** وأقل الحيض: ثلاثة أيام، وأكثره عشرة؛ وعند الشافعي ١٥ يوماً.

ويحرم على الحائض وقت الدورة الشهرية: الصلاة، والصيام، والطواف، ودخول المسجد، ومس المصحف، وقراءة القرآن، ويباح لها مطلق الذكر.

*** وقد أثبت الطب الحديث الضرر الفادح الذي يلحق بهما من جراء

(١) انظر: شمس العرب (٢٦٤ - ...)، دواؤك في الطبيعة (١٠٤)، [وانظر: الدم - د].

* وسيتم الكلام عن عوامل تكوين الكريات الحمراء؛ كالكد، وأهم أمراضه، وكيفية معالجة فقر الدم وقصور الكبد، وأن الطحال مفيد للقضاء على فقر الدم؛ كل هذا في موضعه؛ (طحال = ط)، (كبد = ك)،

* ومما ينفع لعلاج فقر الدم: الجزر، والملفوف، وزيت وخل والكرفس، وعصير البرتقال، والكرز والرمان. ولتجميع الدم: البصل والثوم والجزر والبقدونس.

(٢) انظر: تفسير النهر الماد - تفسير الآية (٢٢٢ - ٢٢٣) سورة البقرة، وآيات الأحكام - للصابوني (١/ ٢٩١ - ...).

الوطء حالة الطمث، وتنشأ التهابات في عنق الرحم وقد يتعرض الجنين للتشوه، لذا كان النهي لعدة الفساد والقاذورات والأمراض.

*** وأثناء الدورة الشهرية - الطمث - لا يتم الإلقاح، بين نطفة الرجل وبويضة المرأة، وإذا تأخر الطمث عن مواعده فالمرأة حامل، وإلا فإن الببيضة الأنثوية قد ماتت ولم تُلَقَّح.

★ دوسنطاريا^(١) - زحار - إسهال:

الدوسنطاريا - الزحار: مرض يصيب المعى الغليظ، فيضطر المريض للخروج كثيراً، وغالباً ما تترافق بحرارة، وتقيؤ، وضعف في الشهية، ومخاط دموي مع البراز، وآلام في البطن، وعطش شديد.

*** وفي الحديث: «أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه، فقال: «اسقه عسلاً»،... [فعاد ثانية وثالثة، فقال له]: «صدق الله وكذب بطن أخيك» ثم سقاه فبراً^(٢).

*** وهذا المرض يسمى (زلق الأمعاء)؛ فالعسل يجلو الرطوبة، وليس كما يفعل بعض الأطباء من إعطاء ما يقبض؛ إذ تزداد البلوى، فالعسل خير دواء، وهو مع القرآن شفاء تام.

*** وينفعه كذلك: بزرقطونا؛ فإنه ينفع من سحج الأمعاء، وورق الخطمي مع شراب التفاح.

والخرنوب: يعقل البطن، ولكن (المربى منه) يطلق البطن.

والسفرجل قبل الطعام يعقل الطبيعة، وبعده يسهلها^(٣).

(١) انظر: الموسوعة العربية (٩٢١/١)، الطب الشعبي (١٠٩)، طب الذهبى (١٦٨، ١١٦، ٢٥٣).

(٢) الحديث متفق عليه - كما في البخاري، الطب، ح (٥٦٨٤)، ومسلم ح (٥٧٣١).

(٣) كما في المعتمد (٢٢٧)، الأحكام النبوية (٧٢/١)، وذكر معنى الإسهال وفصله.

وماء الحصرم ينفع للزحير، أو شراب الرمان، ومغلي قشره.

★ الديدان^(١):

طفيليات تعيش في جسم الإنسان، تترافق بنقص الوزن والإمساك أو الإسهال، وغثيان، وتقيؤ، ويرقان الكبد، وسيلان الأنف.

أكثر الديدان وجوداً في أمعاء الإنسان هي: ديدان الأكسورس والأسكاريس، والديدان الشريطية، تترافق بحكة في المستقيم، وتنتقل عبر البراز والأيدي الملوثة، ومن الخضار والفواكه الملوثة.

※ ※ من طرق الوقاية والعلاج^(٢):

※ ※ حقن شرجية من الحليب والثوم، أو من ماء وخل وليمون. أو الماء والصابون.

※ ※ شرب منقوع البصل.

● أكل الترمس؛ حيث يطهر الأمعاء، وكذا مغلي قشور الجوز الأخضر.

● منقوع الحمص.

◆ ليمون مع عسل.

● كأس من عصير الملفوف على الريق وعند النوم.

● حقنة من زيت الزيتون، أو تناول بزور القرع، أو جعلها مهروسة

للأطفال؛ مع أخذ مسهل - كزيت الخروع -.

● والخشرك - يقتل الدود، والزيت من الصعتر كذلك، وقشر الرمان

للدودة الوحيدة.

(١) انظر: الموسوعة العربية (١/ ٨١٠)، الطب الشعبي (٩٩)، النباتات (١٨٤)، صيدلية المنزل (٢١٩).

(٢) انظر: الطب النبوي - للبيضاوي؛ في: البصل، وزيت البندق وقشر الزمان والثوم والجوز، والصعتر وخشرك في الصفحات (٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٢، ٨٧، ١٠٩، ١١٤...).

★ الديسك^(١):

هو ألم الظهر، من إصابات تنكسية أو كدمية أو إصابات في العمود الفقري، وعند العجز، والحوض، أو في العضل وأوتار الصلب، أو من كثرة الجماع والتعب.

*** ويتم العلاج: بالتدفئة والتسخين، ووضع المعاجين الحارة، والتضميد بالقرنفل والكندر. وحب الرشاد، مع صفار البيض - يضمدها مكان الوجع.

● ● كما ينفع الفصد، وتلطيف الغذاء.

★ الدية^(٢):

هو المال أو ما يمثله الواجب حال إتلاف نفوس الآدميين.

أو هي ما يُعطى عوضاً عن دم القتل إلى وليه، وهي حق القتل، وهذا في القتل الخطأ فقط، وإن كان المقتول معاهداً أو ذمياً فكذلك، مع عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين، توبة صادقة، ولا دية في القتل العمد. ودية الخطأ من الذهب ألف دينار، ومن الفضة ١٢ ألف درهم، أو مائة من الإبل.

(١) انظر: الطب الشعبي (١٤٧)، قاموس الأطباء (١٨٢).

(٢) معجم الفقهاء (٢١٢)، تفسير آيات الأحكام (١/ ٥٠٠).